الاستشراق والقرآن الكريم
مقدمة لرصد وراقي «ببليوجرافي»

أ.د. علي بن إبراهيم النملة(*)

ملخص البحث

هذه وقفات تمهيدية حول موقف المستشرقين من كتاب الله تعالى القرآن الكريم، تسعى إلى اتِّباع أسلوب المراجعة في نقد الاستشراق في موقفه من كتاب الله تعالى وترجمة معانيه، وموقف العلماء والمفكِّرين المسلمين من هذه الإسهامات. وحيث إنها قد أخذت طابع المراجعة فكان واضحاً فيها كثرة الاقتباسات، ومن ثمَّ كثرة المراجع، التي يمكن أن ينظر إليها على أنها دراسات منتقاة لنقد الاستشراق في هذا الموضوع.

يمكن أنْ تُعدَّ هذه الوقفات مدخلاً لرصد وراقي «ببليوجرافي» لما كُتب باللغة العربية في هذا الموضوع. وتكون هذه القائمة حلقة من سلسلة وراقية «ببليوجرافية» حول الاستشراق والإسلام وعلوم المسلمين في السنة والسيرة والتاريخ والعلوم الأخرى، يسعى الباحث إلى نشرها تباعاً.

وقد تضمن البحث ثلاث وقفات: كانت الوقفة الأولى حول الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم، وتستعرض هذه الوقفة أقوال بعض الباحثين وآراءهم في هذا الصدد، وأما الوقفة الثانية فكانت عن التنصير وترجمة معاني القرآن الكريم، وتستعرض الدوافع التنصيرية الكامنة وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، أما الوقفة الثالثة فكانت عن تقويم الجهود المبذولة في صدد ترجمة معاني القرآن الكريم من خلال المؤسسات العلمية المرجعية المعنية بهذا الشأن، ويختتم البحث بعدد من التوصيات.

(*) أستاذ المكتبات والمعلومات.

مقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله، سيِّد الأوَّلين والآخرين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعه إلى يوم يبعثون، وبعد:

فهذه وقفات تمهيدية حول موقف المستشرقين من كتاب الله تعالى القرآن الكريم، تسعى إلى اتِّباع أسلوب المراجعة في نقد الاستشراق في موقفه من كتاب الله تعالى وترجمة معانيه، وموقف العلماء والمفكِّرين المسلمين من هذه الإسهامات. وحيث إنها قد أخذت طابع المراجعة فكان واضحًا فيها كثرة الاقتباسات، ومن ثمَّ كثرة المراجع، التي يمكن أنْ ينظر إليها على أنها دراسات منتقاة لنقد الاستشراق في هذا الموضوع.

يمكن أنْ تُعدَّ هذه الوقفات مدخلاً لرصد وراقي «ببليوجرافي» لما كُتب باللغة العربية في هذا الموضوع، يسعى الباحث إلى نشرها في هذه المجلَّة المباركة في أعداد قادمة -بإذن الله تعالى- وتكوِّن هذه القائمة حلقة من سلسلة وراقية «ببليوجرافية» حول الاستشراق والإسلام، وعلوم المسلمين في السنة والسيرة، والتاريخ والعلوم الأخرى، يسعى الباحث إلى نشرها تباعًا -بحول الله تعالى-

ويشكر الباحث القائمين على هذه الدورية المباركة من رئيس التحرير أخي الأستاذ الدكتور محمد سالم بن شديِّد العوفي وزملائه هيئة التحرير، على تبنِّيهم نشر هذا البحث وما يليه من بحوث قادمة. والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد

نقل المعلومة الشرعية

من وسائل نشر المعلومة الشرعية نقلُها لغويًا، من اللغة العربية إلى لغات أخرى، يتحدَّثها من لا يتحدَّثون العربية، من المنتمين للإسلام، ومن غير المنتمين إلى الإسلام. وتسمَّى هذه الوسيلة بالنقل والترجمة.(١) وأوَّل ما يتبادر إلى الذهن في مسألة ترجمة المعلومة الشرعية نقل القرآن الكريم من اللغة العربية إلى اللغات الأخرى،(٢) ولكن القرآن الكريم كلامُ الله تعالى، المنزَّلُ من عنده، بواسطة **جبريل** عليه السلام إلى **محمَّد بن عبدالله** ﷺ النبيِّ الأمِّيِّ.

كلام الخالق تعالى معجز، لا يرقى إليه كلامُ المخلوقين، من حيث الصياغةُ والمعنى والمدلولُ والديمومةُ، وفيه كلمات لا مقابلَ لها في اللغات الأخرى، ولا تتهيأ ترجمته إلى أيِّ لغة أخرى ترجمةً حرفية غير ميسورة، مهما قامت المحاولات، قديمًا وحديثًا، ولذا كانت هناك محاولات للتعامُل مع هذه الاستحالة بتفسير القرآن الكريم بلغات أخرى، كما اصطلح المسلمون على محاولات الترجمة، خروجًا من هذا الحرج، بأنها تعامُلٌ مع المعنى.(٣)

تعالج هذه الصفحات الآتية، في هذا الفصل الثالث من المراجعات في نقد الاستشراق، موقفَ بعض المستشرقين من المعلومة الشرعية، مع التركيز على نقد جهود المستشرقين في التعاطي مع القرآن الكريم بصفته وحيًا منزَّلاً على رسول الله سيِّدنا **محمد بن عبد الله** ﷺ، بما في ذلك نقد جهود هؤلاء المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوربِّية.

---

(١) انظر في مناقشة قضية النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: علي بن إبراهيم النملة. **النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية**. ٢٠٤ص.

(٢) انظر في مناقشة هذه القضية: إبراهيم بن صالح الحميدان. مواصفات الترجمة المعدَّة للاستعمال في مجال الدعوة. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**. ٦٩ص.

(٣) انظر، مثلاً: عُبادة بن أيُّوب الكبيسي. إمعان النظر في فواتح السوَر. - **مجلَّة الدراسات الإسلامية**. ص٥-٤٢. وانظر، أيضًا: عبد الفتاح عطية يونس. «سر إعجاز القرآن الكريم في فواتح السور». ص٦-١٥.

الوقفة الأولى
الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم

منذ أنْ ختم الله تعالى الأديان كلَّها بالإسلام، وختم الأنبياء والرسُل كلَّهم بمحمَّد بن عبدالله ﷺ، وختم الكتبَ السماويةَ كلَّها، بالقرآن الكريم، وهذا الكتاب المنزَّل هو محلُّ اهتمام المسلمين، وغير المسلمين، بالتفسير والتحليل، والسعي إلى فهمه وتمثُّله من المسلمين، والوقوف على أسرار تأثيره في النفوس.

يعترف المستشرق الفرنسي المعاصر **جاك بيرك** أنَّ محاولته ترجمة معاني القرآن الكريم «ليست غير محاولة لتفسير معاني القرآن الكريم؛ لأنَّ الترجمة الحقيقية للنصِّ القرآني مستحيلة، فألفاظ وعبارات القرآن الكريم لها مدلولات ومؤشِّرات عميقة، ولا تستطيع اللغة (القابلة) أنْ تنقلها بكلِّ ما تحتويه من معانٍ ظاهرة وخافية».(١)

وفي هذا الأمر جدالٌ سابق بين علماء المسلمين، من أمثال **أبي حنيفة**، و**مالك بن أنس**، و **ابن حزم**، و**الغزالي**، و**ابن تيمية**، و**الزركشي**، و**السيوطي**، و**الزرقاني**، و**الحَجْوي**، ومشيخة **الأزهر** الشريف.(٢) يرجع هذا الجدال إلى ما قبل فكرة الترجمة، من حيث التأويلُ والتفسيرُ، وبيانُ معناه للعامَّة، والنظرُ إلى المعاني الأصلية، والمعاني التابعة الخادمة، كما يقول **الشاطبي** (ت ٧٩٠هـ/ ١٣٨٨م) في «**الموافقات في أصول الأحكام**».(٣)

---

(١) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. – **الاجتهاد**. –ص١١٥– ١٣٧. والنصُّ من ص١١٩، نقلاً عن: سعيد اللاوندي. **محاكمة جاك بيرك: إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم**. – مخطوطة.

(٢) انظر: عبد النبي ذاكر. **قضايا ترجمة القرآن**. – ٨٧ ص.

(٣) انظر: إبراهيم بن موسى الشاطبي. **الموافقات في أصول الأحكام** – نقلاً عن: محمَّد مصطفى المراغي. **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها** – ٥٣ص.

لذا، اصطَلَح المسلمون على أنْ يطلقوا على عملية نقل القرآن الكريم، وترجمته من اللغة العربية إلى أيِّ لغة أخرى، ترجمة معاني القرآن الكريم،(١) ويتحرَّج المسلم العالِمُ من إطلاق الترجمة على القرآن الكريم، دون أنْ تكون مقيَّدةً بترجمة المعنى.(٢)

كان هذا مخرجًا حفِظَ للقرآن الكريم مكانته، بلغته العربية، ودفع كثيرين إلى تعلُّم اللغة العربية؛ ليستطيعوا تذوُّق القرآن الكريم، باللغة التي نزل بها. كما أنَّه كان مخرجًا لتعدُّد ترجمات المعاني في اللغة الواحدة، على أيدي أبنائها وغير أبنائها، بل ربَّما تعدَّدت ترجمة المعاني باللغة الواحدة على يد مترجم واحد، حيث يتبيَّن له دائمًا التقصير الذي يعتريه، مع كل ترجمة للمعاني، وهذا من طبع البشر.(٣)

يقول **عبدالله بن عبدالمحسن التركي** في مقدِّمته **للتفسير الميسَّر**: «كان غير العرب -بمجرَّد دخولهم في الإسلام- يتعلَّمون لغة العرب، ليقرؤوا القرآن ويفهموه ويعملوا به. وحينما انحسر المدُّ الإسلامي، وضعُف المسلمون، وقلَّ الاهتمام بالعلوم الإسلامية ولغتها العربية، ظهرت الحاجة إلى ترجمة معاني كتاب الله لمن لا يتكلَّم اللغة العربية ولا يفهمها، إسهاماً في تبليغ رسالة الإسلام للناس كافَّة، ودعوةً لهم إلى هدي الله وصراطه المستقيم.

وتعدَّدت الترجمات، ودخل في الميدان من ليس أهلاً له، بل قام بذلك أناسٌ من غير المسلمين، مما جعل الحاجة ملحَّةً إلى أن يعتني المسلمون بتوفير ترجمات صحيحة لمعاني كتاب الله، وبيان ما في بعض الترجمات من أخطاء وافتراء ودسٍّ على كتاب الله الكريم، ورسالة نبيِّنا محمَّد ﷺ».(٤)

---

(١) انظر: مصطفى صبري. **مسألة ترجمة القرآن**.

(٢) انظر: محمَّد سليمان. **كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن**.

(٣) انظر: محمَّد صالح البنداق. **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية**. - ٣٣٨ص.

(٤) انظر: عبدالله بن عبد المحسن التركي، مشرف. **التفسير الميسَّر**/ تأليف نخبة من العلماء. ص و.

من العجيب أنَّ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات اللاتينية، وإلى اللغات الأوربية الأخرى، (اللغات الغربية)، كالجرمانية، قد بدأت على أيدي غربيين، غير مسلمين. ورغم كثرتها إلا أنَّ أبرزها ترجمة المستشرق الإنجليزي **جورج سيل** (١٦٩٧-١٧٣٦م) إلى اللغة الإنجليزية، التي وضع لها مقدِّمة، قرَّر فيها أنَّ رسولنا **محمَّد بن عبدالله** ﷺ هو الذي ألَّف القرآن الكريم -كما سيأتي ذكره- وإنْ كان لم يستبعد أنْ يكون قد عاونه أحد من حكماء عصره، من بني قومه، أو من اليهود والنصارى![1] ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

أعقب ذلك نقولٌ أخرى عن هذه الترجمة. وكان هذا التأثير سلبيًا، ولعلَّه كان مقصودًا لصرف الآخر عن التعلُّق بالإسلام، من خلال تقديم المعلومة الشرعية الصحيحة، بالترجمة الدقيقة للمصدر الأوَّل لهذه المعلومة. هذا في ضوء غياب جهود المسلمين القادرين على تقديم المعلومة الصحيحة، من خلال الترجمة الدقيقة لمعاني القرآن الكريم، وانشغال المسلمين، في حينها، في النظر في مشروعية النقل والترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

وما دمنا ندور حول إسهامات غير المسلمين في التأثير في المعلومة الشرعية، فإن هذا التأثير لم يقتصر على ترجمات معاني القرآن الكريم والسنة النبوية المطهَّرة، بل إنَّ الدراسات حول هذه المعلومة تتعذَّر اليومَ على الحصر، بما في ذلك الدعوة إلى كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية، التي تقدَّم بها **عبدالعزيز فهمي** لمجمع فؤاد الأوَّل للُّغة العربية بالقاهرة في ٦/ ١/ ١٣٦٠هـ الموافق ٢/ ٢/ ١٩٤١م، التي دعا بها إلى أنْ تكتب اللغة العربية بالحروف اللاتينية، إلَّا أنَّ أعضاء المجمع آنذاك، اعترضوا على هذا الاقتراح، «حتى اندثر هذا الموضوع، وطواه النسيان منذ عام

(١) انظر: عبدالحكيم فرحات. إشكالية تأثُّر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث. - في: **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية**، ٢٣ص.

١٩٤٤م».[1] وكان ذلك في جلستي ٢٤ و٣١ من شهر المحرَّم ١٣٦٣هـ الموافق يناير من سنة ١٩٤٤م.

وقد سعى الأستاذ الدكتور **فؤاد سزكين**، مدير معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت بألمانيا، إلى حصر ما كُتِبَ حول الموضوع باللغة الألمانية، فقط. وكنت أراه يجمع البحوث والدراسات، يستعيرها من مكتبات أوروبَّا العامّة والجامعية والبحثية، ثم يقوم بتصويرها وتجليدها، والاحتفاظ بها في مكتبة المعهد القيِّمة. وقد أصدر لذلك قائمة وراقية (ببليوجرافية)، تزيد على خمسة مجلَّدات ضخمة، بمعاونة الباحث البوسنوي **إسماعيل بالتش**، وآخرين.

ولا يزال الأستاذ الدكتور **فؤاد سزكين** يواصل هذا المشروع، ويصدر قائمة وراقية (ببليوجرافية) جديدة، بين الفينة والفينة، ولا يزال يجمع هذه الدراسات من الدوريات العلمية، ومن الكتب، ووقائع المؤتمرات، حتى تكوَّنت عنده في مكتبة المعهد، ثروةٌ علمية من هذه الدراسات، ربَّما كانت مجالا للدرس والتحليل، ولاسِيَّما أنَّ معظمها جاء من المستشرقين الألمان، أو ممَّن أرادوا البحث والدراسة والكتابة باللغة الألمانية، التي تُعَدُّ لغةَ الاستشراق الأولى، وبالتالي، تُعَدُّ اللغات الأوروبية الأخرى عالةً عليها.

يمكن القول دون تعميم: إنَّ هذه الدراسات حول المعلومة الشرعية لا تكاد تخلو من الخلل المتعمَّد، في مجمله، وغير المقصود في قليلٍ منه؛ ذلك أن هؤلاء الدارسين للمعلومة قد افتقدوا إلى عاملين مهمَّين:

أوَّلهما: الافتقار إلى الانتماء إلى هذه المعلومة، وما تمثِّله من ثقافة، وبالتالي أعطاهم عدم الانتماء الجرأةَ على الحكم والتحليل، دون النظر إلى التأثير، ولو كان هذا التأثير سلبيًا.

يقول **مصطفى عبدالغني**: «إنَّ مراجعة ترجمة جاك بيرك، هنا، تشير إلى أنَّه -مثل عدد من المستشرقين- رغم استخدامه لعدد من المناهج الغربية الجديدة على النصِّ،

(١) انظر: عبدالحيّ حسين الفرماوي. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض. ص٣٩١-٤١٦.

فإنه ما زال يحمل رواسبَ تاريخيةً واجتماعيةً خاصَّةً في التفسير أكثر من محاولة صارمة في المنهج».[1]

العامل الثاني: هو افتقارهم إلى الإلمام باللغة التي جاءت بها المعلومة الشرعية، وهي هنا، اللغة العربية، رغم محاولاتهم الجادَّة للسيطرة عليها.[2]

هذا العامل الثاني أخفُّ بكثير من العامل الأوَّل، ولكن تأثيرَه بدا واضحًا، من خلال اضطرار المستشرقين إلى الاستعانة بالضليعين باللغة العربية من العلماء والأدباء العرب، يقرؤون لهم، وينسخون ما يكتبون. وقد حرصوا على أصحاب الخطوط الجميلة، في ضوء تعميم المطبعة ووسائل الاستنساخ الحديثة، ومن هؤلاء العلماء والأدباء (مرتَّبة أسماؤهم هجائيًا): إبراهيم شبُّوح، وابن أبي شنب، وأحمد تيمور، وأحمد زكي، وأحمد عبيد، وإحسان عبَّاس، والقاضي إسماعيل الأكوع، وحسن حسني عبدالوهَّاب، وحمد الجاسر، وصلاح الدين المنجِّد، والشيخ طاهر الجزائري، والعابد الفاسي، وعبدالحيّ الكتَّاني، وفؤاد سيِّد، والفقيه التطواني، وقاسم الرجب، وكوركيس عوَّاد، ومحمَّد إبراهيم الكتَّاني، ومحمَّد رشاد عبدالمطّلب، ومحمَّد محمود بن التلاميد التُّرْكُزي الشنقيطي، ومحمَّد المِنْوني، ومحمَّد يوسف نجم، ومحمود محمَّد الطَّناحي.[3]

لا شكَّ في أنَّ هذا الموقف من المعلومة الشرعية كان له في مجتمع هؤلاء الدارسين، تأثيره السلبي فيها؛ إذ أسهم هذا الأسلوب في إبعاد الناس عن المعلومة الشرعية الصحيحة، وبالتالي أسهم في ضعف فهم الإسلام، أو في سوء فهمه، مما كان له تأثيره في الإقبال على هذا الدين، الذي يقوم على المعلومة الشرعية الصحيحة.

---

(١) انظر: مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. - ص ١٢٩.

(٢) انظر: مناقشة البعد اللغوي لترجمةِ آخر ما ظهر لمعاني القرآن الكريم لدى مصطفى عبدالغني. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. ص ١٢٩-١٣٥.

(٣) انظر: محمود محمَّد الطناحي. **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف**. ص٢٢٣-٢٢٤.

إذا كان هذا الخلل قد اعترى نقل المعلومة الشرعية من مصدرها الأوَّل، وهو القرآن الكريم، إلى اللغات الأخرى، فمِن المتوقَّع أن يعتري الخللُ نقلَ السنَّة النبوية الشريفة، عن طريق الترجمة، ولاسِيَّما أن في الحديث الشريف ما هو صحيح، وما هو حسن، وما هو ضعيف، وما هو موضوع. والضعيف والموضوع يختلفان في درجة قبولهما، على ما بيَّنه علماء السُّنَّة النبوية المطهَّرة في مصطلح الحديث، لما فيهما من المعلومات الشرعية، ممَّا لم يثبت عن المصطفى ﷺ، كما أن فيهما من المعلومات ممَّا لا يمكن أن يُعَدَّ من المعلومات الشرعية، لتعارُضه مع النقل الصحيح أوَّلا، ثمَّ العقل السليم ثانيًا.

كان هذا مجالا رحبًا للخلط في نقل المعلومة، ممَّا كان مجالاً رحبًا، كذلك، لتشويه الإسلام وسيرة المصطفى **محمَّد بن عبدالله** ﷺ، وبالتالي للمعلومة الشرعية المستقاة من المصدر الثاني الرئيسي من مصادر التشريع الإسلامي، سنَّة المصطفى **محمَّد بن عبدالله** ﷺ.

التركيز هنا مخصَّص لمحاولات فهم القرآن الكريم من أولئك الذين لا ينتمون إليه، ولا يتحدَّثون لغته العربية؛ ممَّا أدَّى إلى قيام محاولات لترجمة معانيه إلى لغاتهم، تعود إلى القرن السادس الهجري (سنة ٥٣٦هـ)، الثاني عشر الميلادي (سنة ١١٤٣م)، حينما بدأ **بطرس** المحترم الكلوني هذا الجهد، وتولى الترجمة له الراهب الإنجليزي **روبرت** (روبرتوس كيتينيسيس) الكلوني، وكان هو والراهب الآخر **هيرمان** الدالماتي الذي ترجم النبذة المختصرة، ملمِّين باللغة العربية، وكانت هذه الترجمة «تزخر بأخطاء جسيمة، سواءٌ في المعنى أو في المبنى، ولم يكن أمينًا؛ إذ أغفل ترجمة العديد من المفردات، كما لم يتقيَّد بأصل السياق، ولم يُقم وزناً لخصوصيات الأدب»، كما يقول **يوهان فوك**.[1]

يضيف **عبدالرحمن بدوي** إليهما كلًّا من **روبرت كينت**، وعربي مسلم يدعى محمَّدًا، «ولا يُعرف له لقب ولا كنية ولا اسم آخر».[2] ويذكر **محمَّد عبدالواحد العسري** أنَّ من

(١) انظر: يوهان فوك. **تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين**. ص١٨.

(٢) انظر: عبدالرحمن بدوي. **موسوعة المستشرقين**. – ط ٤، ص٤٤١.

التراجِمة أحد المسلمين المنقلبين عن دينهم الأصلي إلى النصرانية.(١) كما يذكر **محمَّد عوني عبدالرؤوف** «أنَّ أحد المغاربة من المتفقِّهين في التفسير والدين كان يمُدُّ له يدَ المساعدة دائمًا».(٢) ومع هذا فلم تكن هذه الترجمة أمينةً، «فقد كانت تعاني من نقص شديد في مواطن كثيرة، فهي شرح للقرآن أكثر من كونها ترجمةً. لم يُعْنَ بأمانة الترجمة ولا بتركيب الجملة، ولم يُعِر البيان القرآني أيَّ التفات، بل اجتهد في ترجمة معاني السور وتلخيصها، بصرف النظر عن موضوع الآيات التي تعبِّر عن هذه المعاني بالسورة نفسها».(٣)

إلا أنَّ هذه الترجمة لم يتمَّ طبعها إلا بعد أربع مئة سنة من ترجمتها، أي في منتصف القرن العاشر الهجري، (سنة ٩٥٠هـ)، منتصف القرن السادس عشر الميلادي (سنة ١٥٤٣م)، إذ طبعت في بازل بسويسرا، وتَوَلَّدَ جدل لدى رجال الدين في الكنيسة حول جواز نشر القرآن الكريم بين رعايا الكنيسة، ومدى تأثيره في مشروع حماية النصارى من الإسلام.(٤) ثمَّ صدرت الطبعة الثانية منها، في بازل بسويسرا، كذلك، سنة (٩٥٧هـ/ ١٥٥٠م).(٥)

تلاها مباشرة محاولة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللاتينية، وقام بها جمعٌ من رهبان ريتينا، وقيل: إنَّ هذه الترجمة قد أُحرقت.(٦)

تعاقبت الترجمات مستندة إلى ترجمة **روبرتوس** الكلوني، وعلى أيدي المستشرقين، فقد صدرت أقدم ترجمة إلى الإيطالية سنة (٩٥٤هـ/ ١٥٤٧م)، ثم صدرت عن الترجمة الإيطالية ترجمة ألمانية (سنة ١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م)، على يد **سالومون شفايجر**، وعن الألمانية

(١) انظر: محمَّد عبدالواحد العسري. **الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني**. - ص١٢٢.
(٢) انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. **فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي**. - ص٦٧.
(٣) انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. **فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي**. -ص٦٧.
(٤) انظر: قاسم السامرَّائي. الطباعة العربية في أوروبا. - في: **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتَّى انتهاء القرن التاسع عشر** - ص٤٥-١٠٨.
(٥) انظر: يوهان فوك. **تاريخ حركة الاستشراق**. - ص١٥-٢٠.
(٦) انظر: عبدالرحمن بدوي. **موسوعة المستشرقين**. - ص٤٣٨-٤٤٥.

صدرت ترجمة إلى الهولندية سنة (١٠٥١هـ/ ١٦٤١م)، ولا يُعرف اسم المترجم. وكلُّها كانت عالةً على ترجمة **روبرتوس**، حتى ظهرت ترجمة **لودفيجو ماراتشي** إلى الإيطالية سنة (١١١٠هـ/ ١٦٩٨م)، «التي لا سبيل إلى مقارنتها، من حيث صحَّتها، مع أي ترجمة أخرى قبلها»،(١) ثم إلى الفرنسية، فقد ترجمها **رير** سنة (١٦٤٧م).(٢)

توالت بعد ذلك ترجمات معاني القرآن الكريم، دون تدخُّل مباشر من الأديرة والكنائس والمنصِّرين، ولكن بقدر من الإيحاء الذي أملته العودة إلى الترجمات السابقة. حتى أتى جورج **سيل** سنة (١١٤٩هـ/ ١٧٣٤م)، الذي أثنى على القرآن الكريم، وترجم معانيه إلى اللغة الإنجليزية، لكنه نفى أن يكون وحيًا من عند الله، بل أكَّد أنَّه من صنع **محمَّد بن عبدالله** ﷺ، إذ يقول: «أمَّا أنَّ محمَّدًا كان في الحقيقة مؤلِّف القرآن المخترع الرئيسي له فأمرٌ لا يقبل الجدل، وإنْ كان المرجَّح -مع ذلك- أنَّ المعاونة التي حصل عليها من غيره، في خطَّته هذه، لم تكُن معاونةً يسيرة. وهذا واضح في أنَّ مواطنيه لم يتركوا الاعتراض عليه بذلك».(٣) ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣].

يقول **نجيب العقيقي** عن هذه الترجمة: «وقد نجح في ترجمته، فذكرها فولتير في القاموس الفلسفي. وأُعيد طبعها مرارًا، إلاَّ أنَّها اشتملت على شروح وحواشٍ ومقدِّمة مسهبة، هي في الحقيقة بمثابة مقالة إضافية عن الدين الإسلامي عامَّة، حشاها بالإفك واللغو والتجريح».(٤) وجاءت ترجمات معاني القرآن الكريم التالية له في معظمها عالةً عليه، متأثرة به.

---

(١) انظر: يوهان فوك. **تاريخ حركة الاستشراق**. - ص٢٠، وانظر: ص٩٧- ٩٨.

(٢) انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. **فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي**. - ص٦٧.

(٣) انظر: إبراهيم اللبَّان. **المستشرقون والإسلام**. - ص٤٤. - وانظر: محمد مهر علي. **ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية**. ص١٢-١٧.

(٤) انظر: نجيب العقيقي. **المستشرقون**. - ٢: ٤٧.

وتعاقبت الردود على القول بأنَّ القرآن الكريم من تأليف **محمد** ﷺ، فيقول المستشرق **شيبس**: «يعتقد بعض العلماء أنَّ القرآن كلام محمَّد، وهذا هو الخطأ المحضُ، فالقرآن هو كلام الله تعالى الموحى على لسان رسوله محمَّد، وليس في استطاعة محمَّد، ذلك الرجل الأمِّي في تلك العصور الغابرة أنْ يأتينا بكلام تحار فيه عقول الحكماء ويهدي به الناس من الظلمات إلى النور. وربَّما تعجبون من اعتراف رجل أوروبِّي بهذه الحقيقة، لا تعجبوا فإني درست القرآن، فوجدت فيه تلك المعاني العالية والنظم المحكمة، وتلك البلاغة التي لم أرَ مثلها قطُّ، فجملة واحدةٌ تغني عن مؤلَّفات».[1] وهذه **لورا فيشيا فاغليري** تقول في كتابها: **دفاع عن الإسلام**: «كيف يكون هذا الكتاب المعجز من عمل محمَّد وهو العربي الأمِّي الذي لم يَقُل طوال حياته غير بيتين أو ثلاثة أبيات لا ينمُّ منهما عن أدنى موهبة شعرية؟

وعلى الرغم أنَّ محمَّدًا دعا خصوم الإسلام إلى أنْ يأتوا بكتاب مثل كتابه، أو على الأقل مثل سورة من سوره ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٣]. وعلى الرغم من أنَّ أصحاب البلاغة والبيان الساحر كانوا غير قلائل في بلاد العرب، فإنَّ أحدًا لم يتمكَّن من أنْ يأتي بأيِّ أثر يضاهي القرآن. لقد قاتلوا النبيَّ بالأسلحة، ولكنَّهم عجزوا عن مضاهاة السموِّ القرآني».[2]

وقرئت الآية الكريمة: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]، على الأستاذ **جيمس جينز** أستاذ الفلك في جامعة كامبردج، «فصرخ السير جيمس قائلا: ماذا قلت؟ إنَّما يخشى الله من عباده العلماء؟ مدهش! وغريب، وعجيب جدًّا! إنَّ الأمر الذي كشفت عنه دراسة

(١) انظر: محمد أمين حسن محمد بني عامر. **المستشرقون والقرآن الكريم**. ص٢٢٣. - نقلاً عن محمود أبو الفيض المنوفي الحسيني. **سيرة سيِّد المرسلين**. - ص ١٨ - ١٩.

(٢) انظر: لورا فيشيا فاغليري. **دفاع عن الإسلام**- ص٥٧.

ومشاهدة استمرَّت خمسين سنة من أنبأ محمدًا به؟ هل هذه الآية موجودة في القرآن حقيقة؟ لو كان الأمر كذلك فاكتب شهادة مني أنَّ القرآن كتاب موحى من عند الله. ويستطرد السير جيمس جينز قائلا: لقد كان محمد أمِّيًّا، ولا يمكنه أن يكشف عن هذا السر بنفسه، ولكنَّ «الله» هو الذي أخبره بهذا السر. مدهش! وغريب، وعجيبٌ جدًّا».(١)

كون القرآن الكريم من تأليف رسول الله ﷺ هي فرية استشراقية قديمة في إطلاقها، ولكنها أثَّرت كثيراً في قرَّاء ترجمة المعاني باللغة الإنجليزية، دون شكٍّ، بل إنَّ التأثير قد امتدَّ إلى قرَّاء ترجمة المعاني باللغة الفرنسية، عندما تبنَّى المستشرق البولوني **ألبر كازميرسكي** (١٨٠١-١٨٨٧م) نقل ترجمة المعاني من اللغة الإنجليزية إلى اللغة الفرنسية (سنة ١٢٥٦هـ/ ١٨٤٠-١٨٤١م)، بالأسلوب الذي ترجمها به **جورج سيل**، التي «تعوزها بعض الأمانة العلمية»، كما يقول **نجيب العقيقي**.(٢)

يقول **محمد خليفة حسن**: «أدَّت وفرة الترجمات الاستشراقية في اللغات الأوروبية إلى نتيجة سلبية في الدراسات القرآنية عند المستشرقين، وهي أنَّ معظم هذه الدراسات اعتمدت على الترجمات، ولم تعتمد على النص العربي للقرآن الكريم».(٣)

على أيِّ حال فالبحث في تاريخ الترجمات، التي قام بها الرهبان، ثم الرهبان المستشرقون، ثم المستشرقون من غير الرهبان بحثٌ شائق، وليس هذا مجال التوسُّع فيه، إلا أنَّه غلب على ترجمات معاني القرآن الكريم من قِبل غير أهله، أنَّها ترجمات اتَّسمت بالنظرة السلبية تجاه الوحي، وتجاه مَنْ نزل عليه الوحي، سيِّدنا **محمَّد بن عبدالله** ﷺ.

هذه النظرة التي قال عنها واحد منهم، وهو **روم لاندو**: «إنَّنا لم نعرف إلى وقت قريب ترجمةً جيِّدة استطاعت أنْ تتلقَّف من روح الوحي. والواقع أن كثيرًا من المترجمين

(١) انظر: وحيد الدين خان. **الإسلام يتحدَّى**- ص١٣٣-١٣٤.

(٢) انظر: نجيب العقيقي. **المستشرقون**. - ٢: ٤٩٨-٤٩٩.

(٣) انظر: محمد خليفة حسن. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب المقدَّس. - ص٤٥.

الأوائل لم يعجزوا عن الاحتفاظ بجمال الأصل فحسب، بل كانوا إلى ذلك مُفعمين بالحقد على الإسلام، إلى درجة جعلت ترجماتهم تنوء بالتحامُل والتغرُّض. ولكن حتَّى أفضل ترجمة ممكنة للقرآن في شكل مكتوب لا تستطيع أنْ تحتفظ بإيقاع السور الموسيقي الآسر على الوجه الذي يرتِّلها به المسلم. ولا يستطيع الغربي أنْ يدرك شيئاً من روعة كلمات القرآن وقوَّتها إلا عندما يسمع مقاطع منه مرتَّلةً بلغته الأصلية».[1]

يعلِّق **مصطفى نصر المسلَّاتي** على هذا النصِّ بقوله: «إنَّ اعتراف روم لاندو (R. Landau) لَيعطي فهمًا مبدئيّاً بأنَّ بعضاً من المستشرقين عندما حاولوا ترجمة القرآن، في أفضل ترجمة ممكنة، أفقدوا القرآن روعته، وأساؤوا إليه، سواء عن قصد أو عن غير قصد.

إنَّنا نشير هنا إلى أن جولدزيهر (Goldziher) قد تمسَّك بروايات شاذَّة جاء بها دليلاً وبرهاناً على أنَّ القراءات السبع عندما نشأت كانت أصلاً عن طريق الكتابة وعدم نطقها. وقد علم المسلم -بما لا يدع مجالاً للشكِّ- أنَّ رسول الله ﷺ كان قد أقرأ صحابته بعدَّة وجوه، وليس بوجه واحد».[2]

الوقفات النقدية لرؤى **جولدزيهر** في القراءات خاصَّةً من خلال كتابه: **مذاهب التفسير الإسلامي** كثيرة، يُرجع فيها إلى مناقشات **عبدالفتَّاح عبدالغني القاضي** (رئيس لجنة مراجعة المصحف الشريف الأسبق) في **مجلَّة الأزهر** في أعداد متواليةً، من العدد (٩) المجلد (٤٢) إلى العدد (١) من المجلد (٤٥) (١١/ ١٣٩٠هـ -١/ ١٣٩٣هـ الموافق ١/ ١٩٧١-٢/ ١٩٧٣م)، ثم جمعها في كتاب طبع عدَّة طبعات.[3]

---

(١) انظر: روم لاندو. **الإسلام والعرب**. - ص٣٦-٣٧.

(٢) انظر: مصطفى نصر المسلاتي. **الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين**. - ص٥٨.

(٣) انظر: عبدالفتَّاح عبدالغني القاضي. **القراءات في نظر المستشرقين والملحدين**.- ص١٧٤.

الوقفة الثانية
التنصير وترجمة معاني القرآن الكريم

يُعيد الدارسون ترجمةَ معاني القرآن الكريم المتقدِّمة تاريخيًا، إلى دوافع تنصيرية بالدرجة الأولى، وهذا مبني على القول بأنَّ الاستشراق قد انطلق من الدافع التنصيري، والديني بصورة أعمَّ.

يقول **بلاشير** عن بوادر ترجمة معاني القرآن الكريم التي انطلقت من بطرس الذي يلقبونه بالمحترم سنة (١١٤١-١١٤٣م): «كانت المبادرة قد انبثقت عن ذهنية الحروب الصليبية، هذا ما تثبته الرسالة التي وجَّهها بطرس الذي يلقبونه بالمحترم إلى القدِّيس برنار، مرافقةً بنسخة من الترجمة التي كانت قد أُعِدَّت، كما انبثقت في الوقت ذاته عن الرغبة الشديدة لإزالة كل أثر للإيمان الأول، من أذهان المسلمين المهتدين. وفي رأينا أنَّ الأهميَّة التي اتَّخذها القرآن في هذا المجال قد تجلَّت في الروح العسكرية التي استمرَّت حميَّتها حتَّى بداية القرن الرابع عشر، دليلنا على ذلك في الحماسة التبشيرية عند ريمون لول المتوفَّى في بورجي سنة ١٣١٥م».[(١)]

يقول **يوهان فوك** حول هذا الارتباط أيضًا: «ولقد كانت فكرة التبشير هي الدافع الحقيقي خلف انشغال الكنيسة بترجمة القرآن واللغة العربية. فكلَّما تلاشى الأمل في تحقيق نصر نهائي بقوَّة السلاح، بدا واضحًا أنَّ احتلال البقاع المقدَّسة لم يؤدِّ إلى ثني المسلمين عن دينهم، بقدر ما أدَّى إلى عكس ذلك، وهو تأثُّر المقاتلين الصليبيين بحضارة المسلمين وتقاليدهم ومعيشتهم في حلبات الفكر».[(٢)]

تنطلق ترجمة معاني القرآن الكريم، بعد أفول حملات الصليبيين، وبالتحديد من دير كلوني، بأمر من رئيس الدير **بطرس** الذي يلقبونه بالمحترم، كما مرَّ ذكره. ويؤكِّد **محمَّد**

(١) انظر: بلاشير. **القرآن: نزوله، تدوينه، ترجمته وتأثيره** - ص١٥.

(٢) انظر: يوهان فوك. **تاريخ حركة الاستشراق**. - ص١٦-١٧.

ياسين عريبي في كتابه: **الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي**، ارتباط ترجمات معاني القرآن الكريم بالتنصير.(١) كما يؤيِّده في هذا **محمد عوني عبدالرؤوف** في أنَّ «الفكرة من الترجمة إذًا قد كانت من الكنيسة بعد أن اقتنعت أن النصر لن يكون بالسلاح».(٢)

يؤكِّده كذلك، الباحثُ الدكتور **محمَّد بن حمَّادي الفقير التمسماني**، في بحث له بعنوان: تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، إذ يجعل «حملات التبشير النصرانية، أحد أسباب بداية نشأة الاستشراق».(٣)

يؤيِّده على هذا التوجُّه الأستاذ الدكتور **محمَّد مهر علي**، في بحث له بعنوان: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية، حيث يؤكِّد الأستاذ الباحث أنَّ ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين لم تلقَ إقبالاً إلا لدى الدوائر التنصيرية.(٤)

يؤيِّدهما كذلك الدكتور **عبد الراضي بن محمَّد عبدالمحسن** في بحث له بعنوان: مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية، الذي يرى أنَّ التنصير كان وراء ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ انطلقت الترجمة في رحلتها الأولى والثانية من الأديرة، وعلى أيادي القسُس، وأنَّ فكرة التنصير كانت وراء ترجمة معاني القرآن الكريم.(٥)

تأتي هذه البحوث الثلاثة ضمن أكثر من ثمانية وخمسين بحثاً حول ترجمة معاني

---

(١) انظر: محمَّد ياسين عريبي. **الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي**. - ص١٤٤-١٤٨.

(٢) انظر: عبدالرؤوف، محمَّد عوني. **فريدريش ريكرت عاشق الأدب العربي**. - ص٦٧.

(٣) محمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. - ص٥١.

(٤) انظر: محمَّد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. - ص٥٠.

(٥) عبدالراضي بن محمَّد عبد المحسن. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية. - ص٦٤.

القرآن الكريم، قام بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

هذا يؤكِّد أهمية اضطلاع المسلمين أنفسهم بمهمَّة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، كما قام به بعض أبناء هذه الأُمَّة مؤخَّرًا، وكما تقوم به مؤسَّسات علمية عربية وإسلامية، لها اعتباراتها المرجعية، ومنها، على سبيل المثال، مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، فقد وصلت ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة عن هذا المجمَّع إلى أكثر من أربعين لغة. وهذا جهد يذكر ويشكر.

الأصل أن تكون هناك ترجمة واحدة قابلة للمراجعة، معتمدة لمعاني القرآن الكريم لكلِّ لغة، قصدًا إلى الحيلولة دون الاختلاف في المعنى باختلاف اللفظ، وهذا يأتي في ضوء وجود أكثر من مئة وعشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، بعضها مكرَّر في لغة واحدة، قام بها عدد من المستشرقين، وبعض المسلمين، كالإنجليزية التي زادت عدد الترجمات بها على (٨٠) ترجمة.(١) وصلت طبعاتُها سنة (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) إلى ما يزيد على (٨٩٠) ترجمة، بعد أنْ كانت قد وصلت سنة (١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) إلى ما يزيد على (٢٦٩) ترجمة، «سُجِّلت تفاصيلها المرجعية بدقَّة الببليوجرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم: الترجمات المطبوعة».(٢)

ثم تتركَّز الترجمة في اللغة الواحدة بترجمة واحدة، بفضل من الله تعالى، الذي تكفَّل بحفظ هذا الذكر العظيم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. ثم إلى هذه الثلَّة من علماء المسلمين، مدعومين من الحكومات العربية والإسلامية، ومنها المملكة العربية السعودية، التي يُعدُّ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة،

(١) انظر: عادل بن محمَّد عطا إلياس. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. - ص٢٨.

(٢) انظر: عبدالرحيم القدوائي. **مقدِّمة في الاتِّجاهات المعاصرة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية**/ ترجمة وليد بن بليهش العمْري. - مجلة البحوث والدراسات القرآنية. - مج ١ ع ١ (١/ ١٤٢٧هـ - ٢/ ٢٠٠٦م). - ص ٢١٧ - ٢٢٩. والنصُّ من ص ٢١٨.

من مآثرها المحمودة المأجورة.

لنا أنْ نتصوَّر الآثار التي يجنيها المسلمون، وغير المسلمين، من هذه الجهود المباركة المخلصة في إخراج هذه الترجمات الأصلية، البعيدة عن اللمز، الذي اتَّسمت به ترجمات معاني القرآن الكريم، التي قام بها المستشرقون. ثم لنا أنْ نتصوَّر ما سيناله المعتنون بكتاب الله تعالى من الأجر والمثوبة في الدنيا والآخرة، كلما اتَّسع نطاق الإفادة والاستفادة من كتاب الله تعالى الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصِّلت: ٤٢].

الوقفة الثالثة
تقويم جهود الترجمة

في وقفات تقويمية لمسار ترجمة معاني القرآن الكريم عقدت ندوات في البلاد العربية والإسلامية لتقويم هذا المسار. ولم تخلُ هذه الندوات من البحوث التي انصبَّت على جهود المستشرقين في "التعامُل" مع القرآن الكريم من خلال الترجمات، أو المقدِّمات، التي تبيِّن الموقف الاستشراقي من كتاب الله تعالى؛ ممَّا يُعَدُّ أشدَّ خطرًا من الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون في الترجمة ذاتها.

- من تلك الجهود التقويمية ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، من عقد ندوة عالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، وذلك في مدينة إسطنبول بتركيا.(١)
- ما قام به مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة من عقد ندوة حول عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، في المدة من ٣-٦/ ٧/ ١٤٢١هـ الموافق ٣٠/ ٩-٣/ ١٠/ ٢٠٠٠م.(٢)
- ما قامت به جمعية الدعوة الإسلامية العالمية نفسها من عقد الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، في بنغازي، سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.(٣)
- ما قامت به جامعة آل البيت في عمَّان بالأردن من عقد ندوة لترجمات معاني القرآن

(١) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، (ليبيا). **الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: الجمعية، ١٩٨٦م. - ٣١٤ ص.

(٢) مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في الفترة من ٣ - ٦ رجب ١٤٢١هـ**. - المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٤هـ.

(٣) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. **الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٢م. - ٢٧٢ص.

الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية، في المدَّة ٢١-٢٤ من المحرَّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨-٢١ أيَّار ١٩٩٨م.(١)

- لعلَّ من أحدث هذه الجهود العلمية ندوةَ مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، التي جاءت بعنوان: **ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**، في المدة بين ١٠-١٢/ ٢/ ١٤٢٣هـ، الموافق ٢٣-٢٥/ ٤/ ٢٠٠٢م،(٢) وكانت تهدف إلى:

١. «الاطلاع على ما يبذل من جهود في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم في مختلف أنحاء العالم.

٢. البحث عن وسائل لتطوير ترجمة معاني القرآن الكريم وتحسينها والرقي بها إلى الأفضل.

٣. إيجاد تعارُف بين العاملين في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم.

٤. توطيد الروابط بين مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة والهيئات والشخصيات المعنيَّة بترجمة معاني القرآن الكريم».(٣) بالإضافة إلى أهداف أخرى، بما في ذلك «عناية المملكة العربية السعودية بهذا الأمر من خلال جهود مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف».(٤)

---

(١) انظر: جامعة آل البيت. **ندوة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية المنعقدة في جامعة آل البيت في المدَّة ٢١ - ٢٤ محرَّم ١٤١٨هـ الموافق ١٨-٢١ أيَّار ١٩٩٨م**/ تحرير محمَّد موفَّق الأرناؤوط. - عمَّان: جامعة آل البيت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م. - ٤٠٩ + ١٠٢ص.

(٢) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

(٣) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**. - دليل الندوة. - ص٩.

(٤) انظر: محمَّد سالم بن شديِّد العوفي. تطوُّر كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه** (المحور الثالث: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم). - ص٤٢٣-٤٦٤.

٥. إن عناية المسلمين بترجمات معاني القرآن الكريم لهي دليل واقعي على السعي إلى إيجاد ترجمة دقيقة معبِّرة للمعنى القرآني، بعد أنْ تعذَّرت، وتتعذَّر الترجمة اللفظية، مهما وصلت بنا الحال في الاضطلاع باللغات. على أنَّ هذه الترجمات لا تُغني بحال عن الأصل العربي، الذي جاء القرآن الكريم فيه معجزًا ببيانه. ومن هنا حرص المعنيون بالقرآن الكريم على تعلُّم اللغة العربية، وذلك للمتابعة الدقيقة لتاريخ كتابة المصحف الشريف وطباعته، ومحاولة الغوص في معانيه التي لا تنضب.

للوقوف على جدِّية هذه البحوث التي تقدَّم في مثل هذه الندوات يأتي التمثيل ببحث الأستاذ الدكتور **محمَّد مهر علي**: ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية،(١) حيث خرج فيه المؤلِّف بعدد من النتائج، وذلك بعد استعراضه لعدد من الترجمات، مثل الترجمة الفرنسية **لأندريه دو ريار**، وترجمة راعي كنيسة **هامبورج أ. هنكلمان** سنة ١٦٩٤م، والترجمة اللاتينية الثانية **لمراتشي** الإيطالي سنة ١٦٩٨م، والترجمة الإنجليزية **لجورج سيل**، وكلها كانت في القرن الحادي عشر الهجري، القرن السابع عشر الميلادي، ثم ترجمة **ج .م. رودويل**، وترجمة **إي. إتش. بالمر**، وكلاهما في القرن الثالث عشر الهجري، النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، ثم ترجمة **آربري** في القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي. ومن أهمِّ ما خرج به الأستاذ الدكتور/ **محمَّد مهر علي**، بعد استعراضه لهذه الترجمات، بلغات مختلفة، وبأزمان مختلفة كذلك، ما يلي:

- لجوء المستشرقين إلى الترجمة الحرفية للعبارات الاصطلاحية، وهذه يستحيل ترجمتها من القرآن الكريم إلا بالمعنى.(٢)

---

(١) انظر: محمَّد مهر علي. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**. - ٥٠ص.

(٢) انظر: أمين مدني. المستشرقون والقرآن: ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعثَّروا في مجال اللغة.، ص٢٤٤-٢٢٨.

- إعطاء معنى واحد للكلمة في كل مكان، بصرف النظر عن السياق والموضوع، مع تجاهُل المعاني الأخرى للكلمة.
- نسبة المفردات العربية إلى جذور أجنبية قدر الاستطاعة، وإعطاؤها معانيَ غيرَ مألوفة.
- استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة قدر الإمكان.
- التحريف المباشر في المعنى.
- إساءة الترجمة باستخدام معانٍ غير صحيحة للمفردات والعبارات.
- إعطاء معانٍ خيالية وخاطئة، نتيجة لعدم فهم اللغة العربية.
- إدخال عبارات تأويلية وتفسيرية في نصِّ الترجمة، والأصل أنَّها تكون في الحاشية، أو يُخطر أنَّها ليست من أصل النص المترجَم.
- إدخال تعليقات وتفسيرات فاسدة في الحواشي، مبنيَّة على الإسرائيليات والروايات الموضوعة، الموجودة في بعض كتب التفاسير.[1]

وجد المترجمون قدراً من هذه الإسرائيليات، والأخبار الموضوعة، مع الأسف، في كتب التفاسير العربية للقرآن الكريم، سردها بعض المفسِّرين من باب الأمانة العلمية، دون أنْ يكلِّفوا أنفسَهم عناء التعليق عليها، مما جعلها مرتعاً للمترجمين وغيرهم، ممَّن يبحثون عن جوانب نقصٍ في الدين القويم.[2] يقول **آرثر جفري**: «من التهم التي يسوقها نقَّاد الإسلام ضدَّ محمد غالبًا هي تهمة استخدامه المدروس لآلية الوحي لخدمة أغراضه الخاصَّة: تهمة ليس من النادر التأكيد عليها. لكن الحقيقة أن ثمَّة مقاطعَ في القرآن ذاته يستخدمها أولئك النقَّاد لدعم آرائهم. وزاد الطين بلَّة أنَّ المفسِّرين القدامى

(١) انظر: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢). - ص١٣٦٨-١٣٧٥. وانظر، أيضًا: موريس بوكاي. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم. - **العروة الوثقى**. - ص٤٦-٥٥.

(٢) انظر في مناقشة استغلال المستشرقين للإسرائيليات في كتب التفسير: محمَّد حمَّادي الفقير التمسماني. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. - ٥١ص.

يعترفون بذلك تمامًا، ولا يبدو أنَّهم شعروا بضرورة تقديم تفسير لها يزيل الشكوك».[1]

- عمد بعض المترجمين إلى الإضافة على النصِّ الأصلي أو الحذف منه عند الترجمة.
- عمِد بعضُ المترجمين، كذلك، إلى تبديل العبارة أو الكلمات في الأصل عند الترجمة.
- قام بعض المترجمين بإعادة ترتيب القرآن الكريم، بحسب نزول السور، أي الترتيب الزمني للنزول، وأدَّى هذا إلى تجزئة بعض السور إلى (فقرات) حسبما زعموه أنَّه يطابق السياقُ فيه المعانيَ.[2] وتلك محاولات لم يحالفها النجاح.[3]

يعطي المؤلِّف أمثلةً لكلِّ هذه الفقرات الاثنتي عشرة، من خلال تحليل عميق من مؤلِّف مطَّلع عميق كذلك، ممَّا يستدعي المزيد من التركيز على الترجمات المؤصَّلة لمعاني القرآن الكريم من فرق علمية، ذات دراية تامَّة باللغتين والتفسير والأحكام، والقرآن الكريم يستحقُّ ذلك وأكثر.

من الجهود الحديثة المعتنية بترجمة معاني القرآن الكريم ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة بالمملكة العربية السعودية في المدَّة من ١٦-١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧-٩/ ١١/ ٢٠٠٦م، فقد قُدِّمَ في هذه الندوة ثلاثة وثلاثون (٣٣) بحثاً.

على أنَّ هناك بحوثاً أخرى كثيرة، درست ترجمة معاني القرآن الكريم؛ مما يستدعي رصدها في قائمة وراقية (ببليوجرافية) للاستزادة، ذلك أنَّ هذا الموضوع في ازدياد،

---

(١) انظر: آرثر جفري. **القرآن ككتاب مقدَّس**/ ترجمة نبيل. - جونية: دار إجزاكت، ١٩٩٦م. - ص١٣٨. - (سلسلة مشروع الدين المقارن ٢).

(٢) انظر: أحمد فؤاد الأهواني. تغيير ترتيب المصحف. - زاوية: ما يقال عن الإسلام . - ص٣٠٥-٣٠٩.

(٣) انظر: فصل: فشل كلِّ محاولة لترتيب زماني للقرآن. - ص٩٧-١١٥. في: عبدالرحمن بدوي. **دفاعٌ عن القرآن ضدَّ منتقديه**/ ترجمة كمال جاد الله. - بيروت: دار الجليل، ١٩٩٧م. - ١٨١ص. - (سلسلة نافذة على الغرب؛ ١).

والرغبة فيه قوية.[١]

من هذه البحوث ما جرى التطرُّق إليه في ندوة أخرى قام بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة كذلك في المدة من ٣-٦/ ٧/ ١٤٢١هـ الموافق ٣/ ٩-٣/ ١٠/ ٢٠٠٠م تحت عنوان: ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه، ومن بينها بحث للدكتور **محمَّد مهر علي** بعنوان: مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم.[٢] وبحث آخر للدكتور **عبدالراضي بن محمَّد عبد المحسن** بعنوان: **الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم**، وبحوث أخرى أثارت هذا الموضوع، ونبَّهت للحاجة إلى المزيد من الدراسة والبحث في هذا المجال.[٣]

من الجهود العملية للتصدِّي لهذا النوع من الترجمات إنشاء مركز متخصِّص للترجمات في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة منذ سنة ١٤١٦هـ الموافق ١٩٩٦م، يقوم بأعمال الترجمات ودراسة المشكلات المرتبطة بترجمات المعاني وإجراء البحوث والدراسات في مجال الترجمات، وتسجيل ترجمات معاني القرآن الكريم صوتيًّا، وترجمة بعض العلوم المتعلِّقة بالقرآن الكريم.[٤]

ومن جهود هذا المركز قيامه بإصدار ترجمات لمعاني القرآن الكريم تخطَّت سبعًا وأربعين ترجمة، حتَّى نهاية سنة ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م على النحو الآتي:

- ٢٤ ترجمة إلى اللغات الآسيوية (الأذرية والأردية والإندونيسية والإيرانونية

(١) يسعى الباحث إلى رصد ما كتبه العرب والمسلمون عن المستشرقين وموقفهم من القرآن الكريم في قائمة وراقية (ببليوجرافية). وكان قد نشر ذلك فصلاً في كتاب: **الاستشراق في الأدبيَّات العربية**. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. - ص٢٤١-٢٥٣. وتخضع هذه القائمة -الآن- للتحديث.

(٢) انظر: محمَّد مهر علي. مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم. - ص٢٧٣-٣٢١.

(٣) انظر: عبدالراضي بن محمَّد عبد المحسن. الغارة التنصيرية على أصالة القرآن الكريم. - ص١١٣-٢٦٩.

(٤) انظر: محمَّد سالم بن شديِّد العوفي. **كتابة المصحف الشريف وطباعته: تاريخها وأطوارها وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه**. - ص١٢٥-١٢٧.

والأويغورية والبراهوئية والبشتو والبنغالية والبورمية والتاميلية والتايلندية والتركية والتغالوغ والتلغو والروسية والسندية والصينية والفارسية والفيتنامية والقازاقية والكشميرية والكورية والمليبارية (الملايالم) والمندرية).

- ١١ ترجمة إلى اللغات الأوروبية (الإسبانية والألبانية والألمانية والإنجليزية والبرتغالية والبوسنية والغجرية والسويدية والفرنسية والمقدونية واليونانية).
- ١٢ ترجمة إلى اللغات الإفريقية (الأمازيغية والأمهرية والأنكو والأورومية والجاخنكية المندينكية والزولو والشيشوا والصومالية والفلانية بالحرف العربي والفلانية بالحرف اللاتيني والهوسا واليوربا).[١]
- يعِدُّ المجمَّع ترجمات كاملة لمعاني القرآن الكريم بأربع لغات، هي العبرية والهندية والبولندية والسواحلية.
- يجري المجمَّع دراسات لترجمات معاني القرآن الكريم كاملة لثلاث لغات، هي البشتو، ترجمة أخرى، والأورالية والشيشانية، بالإضافة إلى دراسة ترجمة معاني سورة الفاتحة وجزء عمَّ للُّغة الملاغاشية.[٢] ليكون مجمل اللغات التي ترجمت إليها معاني القرآن الكريم أربعًا وثلاثين (٣٤) لغةً، في سبع وأربعين (٤٧) ترجمة لمعاني القرآن الكريم.

ومن جهود مجمع الملك فهد الأخيرة أيضًا إصدار مجلَّة البحوث والدراسات القرآنية (دورية نصف سنوية)، والتي صدر العدد الأوَّل من السنة الأولى منها غرَّة المحرَّم ١٤٢٧هـ الموافق فبراير ٢٠٠٦م. وراعت هيئة التحرير أن يكون ضمن ما تنشره في هذه الدورية الدراسات الاستشراقية حول القرآن الكريم.

---

(١) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. **ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة حتّى نهاية عام ١٤٢٥هـ.** -٤٠ص.

(٢) انظر: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. **ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة حتّى نهاية عام ١٤٢٥هـ.** - ص٤٠.

الوقفة الرابعة
انتشار القرآن الكريم

جاءت هذه الوقفة لتأييد هذا التوجُّه في تنظيم الندوات التقويمية للأعمال الجليلة النافعة، في ضوء تنامي التوجُّه إلى العناية بكتاب الله تعالى، من منطلق نشره بين الأمم التي لا تتحدَّث لغة القرآن الكريم. إن مثل هذه الأعمال التي يقوم بها مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، وحيث تخطَّت العنايةُ بالمصحف الشريف الطباعةَ، بمفهومها الفني، فلعل المجمَّع يمدُّ اهتماماته، كما هي الآن ممتدَّة، فيتحوَّل الاسم إلى مجمَّع الملك فهد للعناية بالقرآن الكريم والحديث الشريف؛ لتشمل العنايةُ الطباعةَ والتسجيلَ والترجمةَ والدراساتِ والبحوثَ والندواتِ والمؤتمراتِ، والنشر الورقي والإلكتروني، وغير ذلك مما يدخل في مفهوم العناية بكتاب الله تعالى وسنة رسوله سيِّدنا **محمَّد بن عبدالله** ﷺ.

- من هذه الدعوات ما خرجت به توصيات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه، التي عقدت في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة من ٣-٦ رجب ١٤٢١هـ الموافق ٣٠ سبتمبر-٣ أكتوبر ٢٠٠٠م، في البيان الختامي والتوصيات، ولاسيَّما التوصية السادسة، التي نصَّت على الآتي: «إنشاء قاعدة معلومات عن القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثَّلة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يُتقصَّى فيها كلُّ ما يستجدُّ في علوم القرآن الكريم من دراسات وبحوث ومقالات ورسائل جامعية وترجمات وبرامج حاسوبية وأخبار».[1]

- ما خرجت به توصيات ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عُقدت في مجمَّع

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه**. - ١٤ص.

الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة من ١٠-١٢ صفر ١٤٢٣هـ الموافق ٢٣-٢٥ إبريل ٢٠٠٢م، ولاسيَّما التوصية السادسة التي نصَّت على الآتي: «إنشاء قاعدة بيانات عن ترجمات معاني القرآن الكريم في وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ممثَّلةً في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، يُتقصَّى فيها حركة التأليف في مجال الترجمة القرآنية، من أوَّل نشأتها إلى العصر الحاضر، فتستوعب ما صدر في هذا الحقل من أعمال ودراسات وبرامجَ حاسوبية».(١)

• ما خرجت به، أيضًا، توصيات الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم، التي عقدتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية في بنغازي بليبيا، سنة ٢٠٠١م. ونصَّت على: «العمل على إنشاء مركز عالمي لخدمة القرآن الكريم وعلومه، وترجمات معانيه، بمختلف اللغات، باعتبار أنَّ ذلك عملٌ أساسي لإدراك حقيقة الإسلام، وتبيين مقاصده؛ وأنَّه أمرٌ جوهريٌّ في عمل الدعوة. وقبل هذا وذاك، فإنَّه مدخلٌ لا بُدَّ منه لمعرفة الإسلام، دينًا وثقافة».(٢)

• ما دعت إليه الأستاذة الدكتورة **زينب عبدالعزيز** في مشروعها لترجمة معاني القرآن الكريم، الذي يُعدُّ من المشروعات «المهمَّة التي يجب أنْ ننظر إليها، لا بمجرَّد عين الاعتبار، أو الاستحسان فحسب، وإنَّما بصورة جادَّة وحازمة، وبلا تهاون. أي أنَّ هذا المشروع الأساس لا يجب أنْ نتناوله من مجرَّد فكرة "التشجيع"، كما هو وارد بعنوان هذا المحور، وإنَّما من منطلق كيفية التنفيذ».(٣)

• ما خرجت به كذلك، توصيات ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنَّة

---

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**. - ٢٠ص.

(٢) انظر: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. **الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**. - ص٢٧٠.

(٣) انظر: زينب عبدالعزيز. مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم. - ص١٦٦-١٨٧. والنصُّ من ص١٦٦. - في: **الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**. - ٢٧٢ص.

والسيرة النبوية، التي عقدت في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، في المدَّة من ١٥-١٧/ ٣/ ١٤٢٥هـ الموافق ٤-٦/ ٥/ ٢٠٠٤م، ولاسيَّما التوصية الثامنة عشرة التي نصَّت على الآتي: «العمل على إنشاء قاعدة بيانات شاملة عن السنَّة والسيرة النبوية، تجمع شتات الدراسات العلمية المتفرِّقة في الموضوع الواحد، وتيسِّر سُبُلَ تنظيمها البحثي، لتكون في متناول أهل العلم والاختصاص».(١)

• دعوة الأستاذ الدكتور **محمود حمدي زقزوق**، في توصيته الخامسة في الندوة العلمية عن الإسلام والمستشرقين، التي عقدت في مجمَّع دار المصنِّفين في الهند، في فبراير من سنة ١٩٨٥م، والتي نصَّت على الآتي: «لا بُدَّ من إعداد ترجمة مقبولة لمعاني القرآن باللغات الحيَّة، تُسدُّ بها الطريق على عشرات الترجمات المنتشرة الآن، بشتَّى اللغات، والتي قام بإعدادها المستشرقون، وصدَّروها، في غالب الأحيان، بمقدِّمات مملوءة بالطعن على الإسلام.

لا بُدَّ من اختيار مجموعة كافية ومناسبة من الأحاديث النبوية الصحيحة، وترجمتها أيضًا؛ لتكون مع ترجمة معاني القرآن في متناول المسلمين غير الناطقين بالعربية، وفي متناول غير المسلمين الذين يريدون فهم الإسلام من منابعه الأصلية».(٢)

• دعوة الدكتور **حسن معايرجي** إلى قيام «مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم». وذلك في الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، التي عقدتها جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، في إسطنبول، سنة ١٩٨٦م.(٣)

---

(١) انظر: البيان الختامي والتوصيات. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسُّنَّة والسيرة النبوية**. - ٢٠ص.

(٢) انظر: محمود حمدي زقزوق. الإسلام والاستشراق. - ص٧١ - ١٠٢. والنصُّ من ص٩٩. في: نخبة من العلماء المسلمين. **الإسلام والمستشرقون**. - ٥٠١ص. وقد تكرَّرت هذه الدعوة في كتاب المؤلِّف: محمود حمدي زقزوق. **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**. - (ترجمة إسلامية لمعاني القرآن الكريم. - ص١٤٧ - ١٤٨).

(٣) انظر: حسن معايرجي. مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم.-. - ص٢٤٣ - ٢٥٣

• دعوة **فؤاد الكعبازي** إلى إنشاء مركزٍ عالميٍّ موحَّدٍ «لمراجعة جميع الترجمات المتداولة للقرآن الكريم، ابتداءً من الفرنسية والإنجليزية، والإسبانية، ثم تصحيحها. والقيام بحملة واسعة النطاق بكشف أخطائها، أو فشلها لنزع صبغة القدسية التي اكتسبتها؛ بسبب سكوتنا، ومكانة أصحابها الأكاديمية».[1]

• ما خرجت به ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في رحاب مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦-١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧-٩/ ١١/ ٢٠٠٦م، في ستٍّ وعشرين توصية، كلها تعنى بكتاب الله تعالى ونشره، والعناية بترجمة معانيه، ومدِّ جسور الحوار مع المستشرقين المعنيين بكتاب الله تعالى دراسة وترجمةً.

إنْ تكُن هذه الوقفةُ قد ركَّزت على تشويه المستشرقين للمعلومة الشرعية، من خلال تشويه مصدريها؛ الكتاب والسنَّة،[2] فإنَّ المعلومة الشرعية، في الجانب الآخر، لا تزال مجالاً واسعاً لخدمة أبنائها لها، ليس من خلال النقل اللغوي فحسب، بل من خلال وسائلَ حديثةٍ شتَّى.

(١) انظر: فؤاد الكعبازي. أهمية التفسير العلمي للقرآن الكريم ودوره في الدعوة الإسلامية للغرب. - ص٢٧١-٣١٤.

(٢) مما تعرَّض له القرآن الكريم من طعون؛ التشكيكُ في كونه مصدرًا للتشريع، واقتصاره على المجازات الأدبية والحكايات الأسطورية. انظر: محمَّد بن سعيد السرحاني. الأثر الاستشراقي في موقف محمَّد أركون من القرآن الكريم. - ٧٤ص.

قائمة بالمراجع الواردة في البحث

١. إلياس، عادل بن محمَّد عطا. تجربتي مع تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**.- المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.- ٢٨ص.

٢. الأهواني، أحمد فؤاد. تغيير ترتيب المصحف. - زاوية: ما يقال عن الإسلام. - **الأزهر**. - مج ٤١ (١٣٨٩هـ). - ص٣٠٥ - ٣٠٩.

٣. بدوي، عبدالرحمن. **موسوعة المستشرقين**. - ط٤. - بيروت: المؤسَّسة العربية للدراسات والنشر، ٢٠٠٣م. - ص٤٤١.

٤. البنداق، محمَّد صالح. **المستشرقون وترجمة القرآن الكريم: عرض موجز بالمستندات لمواقف وآراء وفتاوى بشأن ترجمة القرآن الكريم مع نماذج لترجمة تفسير معاني الفاتحة في ستٍّ وثلاثين لغة شرقية وغربية**. - ط ٢. - بيروت: دار الآفاق الجديدة، (١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م). - ٣٣٨ص.

٥. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم (٢). - **الأزهر**. - ع ٩ (رمضان ١٤٠٦هـ - مايو يونيو ١٩٨٦م). - ص١٣٦٨ - ١٣٧٥.

٦. بوكاي، موريس. الأفكار الخاطئة التي ينشرها المستشرقون خلال ترجمتهم للقرآن الكريم. - **العروة الوثقى**. - مج ٢٨ (شتاء ١٤٠٧هـ). - ص٤٦-٥٥.

٧. التمسماني، محمَّد حمَّادي الفقير. تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٥١ص.

٨. جمعية الدعوة الإسلامية العالمية. **الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: الجمعية، ٢٠٠٢م. - ٢٧٢ص.

٩. حسن، محمد خليفة. دراسة القرآن الكريم عند المستشرقين في ضوء علم نقد الكتاب

المقدَّس. - في: **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/ ١١/ ٢٠٠٦م**. - المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. - ٦٦ص.

١٠. الحميدان، إبراهيم بن صالح. مواصفات الترجمة المعدَّة للاستعمال في مجال الدعوة. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.-٦٩ص.

١١. ذاكر، عبد النبي. **قضايا ترجمة القرآن**. - طنجة: شراع، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م. - ٨٧ص. - (سلسلة شراع، كتاب نصف الشهر؛ ٤٥).

١٢. زقزوق، محمود حمدي. الإسلام والاستشراق. - في: **الإسلام والمستشرقون**. - تأليف: نخبة من العلماء المسلمين. - جدَّة: عالم المعرفة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. - ص ٧١ - ١٠٢.

١٣. زقزوق، محمود حمدي. **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**. - ط ٢. - بيروت: مؤسَّسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. - ١٥٦ص.

١٤. السامرَّائي، قاسم. الطباعة العربية في أوروبا. - في: **ندوة تاريخ الطباعة العربية حتَّى انتهاء القرن التاسع عشر، ٢٨-٢٩ جمادى الأولى ١٤١٦هـ/ ٢٢-٢٣ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٩٥م**. - أبو ظبي: المجمع الثقافي، ١٩٩٦م. - ص٤٥-١٠٨.

١٥. السرحاني، محمَّد بن سعيد. الأثر الاستشراقي في موقف محمَّد أركون من القرآن الكريم. - في: **ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦- ١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧- ٩/ ١١/ ٢٠٠٦م**. - المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. - ٧٤ص.

١٦. سليمان، محمَّد. **كتاب حدث الأحداث في الإسلام: الإقدام على ترجمة القرآن**. - [القاهرة]: مطبعة جريدة مصر الحرَّة، ١٣٥٥هـ.

١٧. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. **الموافقات في أصول الأحكام**./ تعليق محمَّد خضر حسين/ تصحيح محمَّد منير. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٤١هـ.

١٨. صبري، مصطفى. **مسألة ترجمة القرآن**. - القاهرة: المطبعة السلفية، ١٣٥١هـ. -

١٩. الطناحي، محمود محمَّد. **مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف**

والتحريف. - القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م. - ص٢٢٣ - ٢٢٤.

٢٠. عبدالعزيز، زينب. مشروع لترجمة معاني القرآن الكريم. - ص١٦٦ - ١٨٧. في: **الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠٢م. - ٣١٤ص.

٢١. عبدالغني، مصطفى. ترجمة جاك بيرك للقرآن: من القراءة إلى التفسير. - **الاجتهاد**. - ع ٤٩ (شتاء ٢٠٠١م - ١٤٢١/ ١٤٢٢هـ). - ص١١٥-١٣٧.

٢٢. عبد المحسن، عبدالراضي بن محمَّد. مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم: دراسة تاريخية نقدية. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي، وتخطيط للمستقبل**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٦٤ص.

٢٣. عريبي، محمَّد ياسين. **الاستشراق وتغريب العقل التاريخي العربي**. - الرباط: المركز القومي للثقافة، ١٤١١هـ-١٩٩١م. - ص١٤٤-١٤٨.

٢٤. العسري، محمَّد عبدالواحد. **الإسلام في تصوُّرات الاستشراق الإسباني**. - الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ٤٢٠ص.

٢٥. العقيقي، نجيب. **المستشرقون: موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ ألف عام حتَّى اليوم**. - ٣ مج. - ط ٤. - القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠م.

٢٦. علي، محمَّد مهر. ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون: لمحات تاريخية وتحليلية. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٥٠ص.

٢٧. علي، محمد مهر. مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ص٢٧٣-٣٢١.

٢٨. العوفي، محمَّد سالم بن شديِّد. تطوُّر كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم وعلومه**. - المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٤هـ. - ص٤٢٣-٤٦٤.

(المحور الثالث: عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن الكريم).

٢٩. العوفي، محمَّد سالم بن شديِّد. **كتابة المصحف الشريف وطباعته: تاريخها وأطوارها وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه ونشره وترجمة معانيه**. - ط ٢. - المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ص١٢٥-١٢٧.

٣٠. فرحات، عبدالحكيم. إشكالية تأثُّر القرآن الكريم بالأناجيل في الفكر الاستشراقي الحديث. - **في: ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية المنعقدة في مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنوَّرة في المدَّة من ١٦ - ١٨/ ١٠/ ١٤٢٧هـ الموافق ٧ - ٩/ ١١/ ٢٠٠٦م**. - المدينة المنوَّرة: المجمَّع، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م. - ٢٣ص.

٣١. الفرماوي، عبدالحيّ حسين. كتابة القرآن الكريم بالحروف اللاتينية: اقتراح مرفوض. **في: المؤتمر الحادي عشر لمجمع البحوث الإسلامية**. -٢ ج. - القاهرة: المجمع، ١٩٩٥م. - ص٣٩١-٤١٦.

٣٢. فوك، يوهان. **تاريخ حركة الاستشراق: الدراسات العربية والإسلامية في أوروبَّا حتَّى بداية القرن العشرين**. - ط٢/ نقله عن الألمانية عُمر لطفي العالم. - بيروت: دار المدار الإسلامي، ٢٠٠١م. - ٣٥٢ص.

٣٣. الكبيسي، عُبادة بن أيُّوب. إمعان النظر في فواتح السوَر. - **مجلَّة الدراسات الإسلامية**. - مج ٢٥ ع ٢ (١٤١٠هـ). - ص٥-٤٢.

٣٤. الكعبازي، فؤاد. أهمية التفسير العلمي للقرآن الكريم ودوره في الدعوة الإسلامية للغرب. - ص٢٧١-٣١٤. - **في: الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م. - ٢٧٢ص.

٣٥. لاندو، روم. **الإسلام والعرب**. - ترجمة منير البعلبكي. - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٢م.

٣٦. اللبَّان، إبراهيم. **المستشرقون والإسلام**. - القاهرة: مجلَّة الأزهر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. - (ملحق مجلَّة الأزهر).

٣٧. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. البيان الختامي والتوصيات. - **في: ندوة**

عناية المملكة العربية السعودية بالسُّنَّة والسيرة النبوية. - المدينة المنوَّرة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م. - ٢٠ص.

٣٨. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. البيان الختامي والتوصيات. - في: **ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالقرآن وعلومه**. - المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. - ١٤ص.

٣٩. مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف البيان الختامي والتوصيات. - في: **ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل**. المدينة المنورة: مجمَّع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. - ٢٠ص.

٤٠. مدني. أمين. المستشرقون والقرآن: ليس المستشرقون وحدهم هم الذين تعثَّروا في مجال اللغة. - **المنهل**. - مج ٤(٤/ ١٣٩٦هـ-٤/ ١٩٧٦م). - ص٢٤٤-٢٢٨.

٤١. المراغي، محمَّد مصطفى. **بحث في ترجمة القرآن الكريم وأحكامها**./ قدَّم له صلاح الدين المنجِّد. - بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م. - ٥٣ص.

٤٢. المسلاتي، مصطفى نصر. **الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين**. - طرابلس: اقرأ، ١٩٨٦م. - ٢٨٨ص.

٤٣. معايرجي، حسن. مجمَّع ترجمات تفسير القرآن الكريم. - ص٢٤٣-٢٥٣. - في: **الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم**. - بنغازي: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ١٩٨٦م. -٢٧٢ص.

٤٤. النملة، علي بن إبراهيم. **الاستشراق في الأدبيَّات العربية**. - الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م. - ٣٧٠ص.

٤٥. النملة، علي بن إبراهيم. **ظاهرة النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية**. - ط ٣. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.-٢٠٠ص.

٤٦. يونس، عبد الفتاح عطية. سر إعجاز القرآن الكريم في فواتح السور. - **منار الإسلام**. - مج ٥ (٥/ ١٤٠٩هـ-١٢/ ١٩٨٨م). - ص٦-١٥.

فهرس الموضوعات

ملخص البحث ١٩٥
مقدِّمة: ١٩٦
التمهيد: نقل المعلومة الشرعية ١٩٧
الوقفة الأولى: الاستشراق وترجمة معاني القرآن الكريم ١٩٨
الوقفة الثانية: التنصير وترجمة معاني القرآن الكريم ٢٠٩
الوقفة الثالثة: تقويم جهود الترجمة ٢١٣
قائمة بالمراجع الواردة في البحث ٢٢٤
فهرس الموضوعات ٢٢٩